

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[244] الآيات 95-97: وَحَرَّمَ عَلَيَّ قَرْيَةَ أَهْلًا كُنْهَهَا أَنْزَلَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ 95 حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْأُجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ 96 وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَوَیْلَ لَّذَٰلِكَ 97 قَدْ كُنْزًا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنْزًا ظَلَمَیْنَ 97 التفسير الكافرون على أعتاب القيامة: كان الكلام في آخر الآيات السابقة على المؤمنين العاملين للصلوات، وتشير الآية الأولى من هذه الآيات إلى الأفراد في الطرف المقابل لأولئك، وهم الذين استمرّوا في الضلال والفساد إلى آخر نفس، فتقول: (وحرام على قرية أهلكناها أنْزَلَهُمْ لا يرجعون)(1). إنَّ هؤلاء في الحقيقة أناس ترفع الحجب عن أعينهم وأنظارهم بعد مشاهدة العذاب الإلهي، أو بعد فنائهم وانتقالهم إلى عالم البرزخ، وعندها يأملون أن _____ 1 - بناءً على هذا التفسير فإنَّ (حرام) خبر لمبتدأ محذوف، وجملة (إنَّهم لا يرجعون) دليل على ذلك، والتقدير: (حرام على أهل قرية أهلكناها أن يرجعوا إلى الدنيا أنْزَلَهُمْ لا يرجعون).